حضارتا الحيرة والحلة في كتاب (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية) لأبي البقاء الحِلّي (توفي بعد ٥٨٠هـ) (دراسة مقارنة)

م. د. جاسم محمد كاظم
مديرية تربية القادسية
الكلية التربوية / مركز القادسية
Jassem.mohammed.KD@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/٣/١٩

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/٤/١٠

الخلاصة :

لعل الغاية الرئيسة التي يسعى البحث لتأسيسها هي البحث والتنقيب عن وشائج العلاقة بين الحيرة والحلة في روايات كتاب المناقب المزيدَّية في أخبار الملوك الأسدية لإبي البقاء الحلي (كان حياً سنة ٥٨٠هـ / ١٢٠٢م) دراسة مقارنة بوصفه مصدراً تراثياً إسلامياً يبحث في صفحات مهمة من تاريخ العراق قبل الاسلام وبعده محاولة تتبع بعض تلك النصوص ومعرفة المسكوت عنها وما تضمره بين تضاعيفها. ولا بُدّ من القول إنَّ منح الأفضلية للحلة والسبق على حساب الحيرة قد إتخذت أساساً للمقارنة مع بقية المصادر ، والمقابلة مما يميز هذه النصوص أيضاً إشاراته التي حملت أخبار الحيرة وأوقات تدوينها المتأخرة غالباً عن أزمنة الحوادث ووقوعها.

كما أن تتبع التطور التأريخي لتلك النصوص من خلال معاينة الاضافات الجديدة ورفع عبارات قديمة يسهم كثيراً في الوقوف على مسببات ذلك، ولعل هذا المشترك يوفر فرصة موضوعية لإجراء المقارنة والمقابلة بين مدينتين متفاوتين زمانياً ومكانياً.

الكلمات المفتاحية : الحيرة ، الحلة ، مزيدية، الأسدية ، أبو البقاء الحلي

Al-Hayra and Al-Hilah civilizations in a book (Al-manaqib Al-mazidiya in Assadiya Kings News) For father's Al-Baqaa Al-Hilli (Died after 580H) (Comparative study)

Lec.Dr. Jassim Mohammed Kazem

Al-Qadisiyah Education Directorate

College of Education / Al-Qadisiyah Center

Date received: 19/3/2025
Acceptance date: 10/4/2025

Abstract

Perhaps the main purpose that the research seeks to establish is to search and excavate models of the relationship between bewilderment and Hilla in the novels of the book Al-munaqib Al-mazidiya in the news of the Lion Kings of Abu al-Baqaa al-Hilli (he was alive in 580 Ah / 1202 ad) a comparative study as an Islamic heritage source looking for important pages of the history of Iraq before and after Islam and trying to trace some of those texts and find out what is silent about them and what they contain among their multiplicity. It must be said that giving preference and precedence to the solution at the expense of bewilderment has been used as a basis for comparison and interview with the rest of the other sources, and one of the characteristics of these texts is also its references, which carried news of bewilderment and the Times of its late recording often about the Times of incidents and their occurrence .

Tracking the historical development of these texts by examining new additions and removing old phrases contributes a lot to identifying the reasons for this, and perhaps this joint provides an objective opportunity to compare and interview between two cities that are different in time and space.

Keywords: : Hira, Hilla, mazidiya, Al-Assadia, Abu Al-Baqaa Al-Hilli

المقدمة:

يبعث مصنف أبي البقاء الحلي للوهلة الأولى على الاعتقاد بعدم التطابق المنهجي والفكري بين عنوان الكتاب ومضانه، والذي يفترض أن ينصب تركيزه على أخبار الحلة وأحوالها، لكن الواقع الذي تضمنه متن الكتاب كان خلافاً لذلك، فمن خلال مراجعة الكتاب يلحظ أنه في مواطن متعددة يبحث عن العصور القديمة، وبذلك شكل مصدراً أساسياً في دراسة أخبار العرب قبل الإسلام؛ لما يحويه من معلومات، وبهذا المنهج تمكن أبو البقاء الحلي من ابتكار أسلوب بحثي، تميز عن المؤرخين المعاصرين له والسابقين عليه، تتمثل بطريقة المقابلة بين مدينتين على الرغم من الفارق الزمني الفاصل بينهما، وربما يكمن سبب عقده لهذه المقابلة بينهما؛ في القرب المكاني من جهة، وإثبات أن التاريخ ما هو إلا سلسلة من الحلقات المتصلة. وهذا يدعو إلى الاهتمام بدراسة صفحات مهمة من تاريخ العراق قبل الإسلام وتتبع مديات التأثر والتفاعل مع الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي على وجه الخصوص.

أسهمت الدوافع المتقدمة في تبلور موضوع البحث (حضارتا الحيرة والحلة في كتاب (المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية) لأبي البقاء الحلي (توفي بعد ٥٨٠هـ) دراسة مقارنة وهو محاولة الكشف عن التأثيرات الحضارية التي تتناقل جيلاً بعد جيل عبر الموروث التأريخي وبالإمكان تكوين تصورٍ دقيقٍ عن غاية تأليف هذا الكتاب وفرضت طبيعة البحث اعتماد منهجية اقرب ما تكون إلى المنهجية التحليلية المقارنة، فمادة النصوص مختلفة كثيراً، باختلاف مرجعية مصادرها، مما حتم تصنيف النصوص بغية تحديد ميولها ومقارنة بعضها ببعض من أجل إعادة تركيبها.

لقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على تمهيد ومبحثين، اختص الأول بدراسة روايات الصفات والشمائل والأهمية والمكانة الدينية، فيما تناول المبحث الثاني: روايات التصالح والتصادم مع القبيلة والسلطة.

أردفتها بنقاط مثلت أهمَّ النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة .

ولعل ابرز الصعوبات التي واجهت الباحث عدم وجود كتابات – حسب علمي المتواضع – تخصصية عن الحالة المزيدية الاسدية وأحوالها سابقة لعصر المؤلف (القرن السادس الهجري) أو لاحقة له وعليه تم الاعتماد على مصادر التراث الثانوية كأساس لتحقيق المقابلة والمقارنة .

التمهيد:

سيرة أبي البقاء الحلي: نشأته، ومكانته، ومنزلته العلمية

ترجم لأبي بقاء الحلي، عدد من المؤلفين[١]، يتضمن من خلال مؤلفاتهم أنه اكتسب شهرة ذائعة بينهم إذ عدّوه من كبار علماء العرب المسلمين الذين ساهموا في رفد التراث الإسلامي[٢]، والمصادر والمراجع التي ترجمت عنه اتصفت بقلة معلوماتها، ولاسيما المتعلق بنشأته الاولى، ومنها : عدم معرفة تاريخ ولادته، التي نرجح أنها مدينة الحلة، ولم تذكر البيئة التي تربى فيها وشبابه بمفاصلها المتعددة[٣] فضلاً عن أن تاريخ وفاته أيضاً كان مجهولاً[٤]، وذكر الشمري[٥] أنه عاش إلى النصف الثاني من القرن

السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وبذلك تكون وفاته بعد سنة ٥٨٠هـ، وهو التأريخ المرجح لوفاته، في الأعم الأغلب.

واذا تتبعنا تواريخ وفاة شيوخه نجد أن أكثرهم كان ما بين (٤٦٠-٥٥٥هـ)، ومما تقدم نجد أنه بالإمكان الاطمئنان إلى أن الفترة التي حددناها لوفاته صحيحة[٦]. وسنعرض أبرز شيوخه ومن روى عنهم[٧].

جدول رقم (١)

شيوخه ومن روى عنهم

ت	اسمه ولقبه	التخصص	وظيفته	نتاجه الفكري	معاصريه من الخلفاء	وفاته	الملاحظات
١	أحمد بن علي بن قدامة البغدادي (أبو المعالي)	الفقه والشعر والادب	قاضياً	كتاب في علم القوافي وكتاب في علم النحو	القائم بأمر الله المقتدي بامر الله	٤٨٦هـ	(قاضي الأبنار) روى عن أبو البقاء حديثين
٢	محمد بن علي بن ميمون بن محمد الفرسي (أبو الغنائم)	الفقه والحديث والشعر	ينسخ الكتب بالأجرة	كتب معجماً ونسخ كثير من الكتب	القائم بأمر الله المقتدي بأمر الله المستظهر لله	٥١٠هـ	يعرف بـ أبي الكوفي ودفن فيها
٣	محمد بن هبة بن الوراق النحوي (أبو الحسن)	الفقه	معلماً لاولاد الخلفاء	كتب ونسخ الكتب	القادر بالله القائم بأمر الله المقتدي بأمر الله	٤٧٠ هـ	كان معلماً لأولاد الخليفة القائم بأمر الله
٤	الحسين بن أحمد بن محمد بن علي المقدادي (الشيخ الأمين أبو عبد الله)	الفقه والحديث	معلماً الفقه والحديث		المستظهر بالله المسترشد بالله الراشد بالله	كان حياً سنة ٥٣٩هـ	روى عن أبو البقاء وكان مجاوراً لمشهد الإمام علي (ع) في النجف
٥	أحمد بن محمد الثقفي (أبو الحسين القاضي الأرشد)	الفقه والحديث	قاضياً		المستظهر بالله المسترشد	٥٣٠هـ	روى عنه ابو البقاء..

			بالله الراشد بالله				
٦	محمد بن علي بن جيا (الرئيس أبو نصر)	الفقه والحديث	معلماً للفقه والحديث		المستظهر لله المسترشد بالله الراشد بالله المقتضي لامر الله المستنجد بالله المستضيء بالله الناصر بالله	٥٧٩هـ	روى عنه ابو البقاء
٧	الياس بن محمد بن هشام الحائري (أبو محمد)	الفقه والحديث	معلماً للفقه والحديث		المستظهر لله المسترشد بالله الراشد بالله المقتضي لامر الله	٥٤٠هـ	حدث بداره بالحائر الحسيني
٨	محمد بن الحسن بن أحمد العلوي (نجم الدين بهاء الشرف ابو الحسن)	الفقه والحديث	معلماً للفقه والحديث		المستظهر لله المسترشد بالله الراشد بالله المقتضي لامر الله	كان حياً سنة ٥٥٠هـ	المُصدر باسمه اسانيد الصحيفة السجادية الكاملة

جدول رقم (٢)

تلاميذه ومن روى عنه[٨]

ت	اسمه ولقبه	التخصص	وظيفته	نتاجه الفكري	معاصريه من الخلفاء	وفاته	الملاحظات
١	محمد بن جعفر المشهدي (أبو عبد الله)	الفقيه والحديث والأدب	معلماً للفقه والحديث	كتاب المزار	المستظهر لله المسترشد بالله الراشد بالله المقتضي لامر الله المستنجد بالله المستضيء بالله	كان حياً سنة ٥٧٣هـ	يروي عنه سنة ٥٦٩هـ
٢	جعفر بن الحسن بن يحيى الأكبر بن الحسن بن سعيد الهذلي (المحقق الحلي)	الفقه والحديث	مرجعاً للشيعة الأمامية	كتاب شرائع الإسلام	زوال الخلافية العباسية (الحكم المغولي)	٦٧٦هـ	بجهوده انتقلت الحوزة العلمية من النجف الى الحلة

يتضح لنا من خلال ذكر نماذج محدودة من شيوخه وتلامذته– خشية الاطالة – أن أبا البقاء الحلي كان رأسَ هذه العائلة في العلم والفضل والأدب ، ولقب بالشيخ الرئيس والشيخ العفيف والحَبْر[٩]، ومما يثبت المكانة العلمية للشيخ الحلي، من خلال اتخاذه داره في الجامعين (مدينة الحلة) مكاناً للدرس والإقراء[١٠]، فكان شيخاً فقيهاً، ومؤرخاً، وباحثاً، وشاعراً، إذ نال المعرفة المتنوعة التي أسهمت في بناء أسس تاريخية تعتمد الحجة والدليل، فلذلك ليس ضرباً من التميز عندما نقدم أبا البقاء الحلي كمؤرخ ابتكر أسلوباً بحثياً تميز به عن معاصريه من المؤرخين، فقد اضفى على موضوعه وطريقة عرضه للمادة التي تكون غالباً في حالة مقارنة بين حضارتي الحيرة والحلة المزيدية[١١].

وتكمن دوافع المحاكاة بين الحضارتين (الحيرة – الحلة) بأن كليهما من القبائل العربية التي نزحت من شبه الجزيرة العربية واستطاعت أن تقيم لها كياناً سياسياً مستقلاً عن السلطة ، فالساسانيون

كانوا يعانون من هجمات القبائل على حدود العراق الغربية ، فضلاً عن الروم ، وكذلك بالنسبة للحلة التي استغلت الضعف المتراكم للدولة العباسية، فضلاً عن التقارب المكاني بينهما وسمة التأثر والتأثير بينهما(١٢).

لقد أوضحنا السيرة العلمية لعميد أسرة آل نما، أبي البقاء الحلي، وأوضحنا كثيراً من أبناء هذه الأسرة من العلماء، الذين كان لهم جهود واضحة في العلم والفقه والحديث والادب(١٣).

المبحث الأول

صورة ملوك الحيرة والأمير صدقة المزيدي الأسدي (الصفات والشمائل والمكانة الدينية)

من خلال المعاينة الدقيقة لكتاب (المناقب المزيدية) يلحظ أن الإطار العام يتعلق بسرد الأخبار والروايات عن تاريخ العرب قبل الإسلام والعصور القديمة ويلحظ أن نصوصه لا تخلو من الاشارة للموروث الحيري وتجارب ملوكها وتقديمها على وفق إطار المقابلة والمقارنة مع الأمير صدقة المزيدي، مع ما سبق ذكره من الرأي ، فالكتاب لم ينصب تركيزه على تاريخ بني مزيد وتراثهم(١٤).

يصرح أبو البقاء الحلي بكتاب (المناقب المزيدية) بروايات عن الأمير صدقة المزيدي لتمجيده ، والأكثار من بيان شمائله وإبراز مواصفات شخصيته، المتمثلة بالكرم والشجاعة والنخوة وحماية الخائف من السلطة (العباسية والسلاجقة) (١٥)، يعطينا ابن الجوزي(١٦) تصوراً عن صفاته الحميدة التي كانت سبباً على ما يبدو في إطلاق الخليفة العباسي المستظهر بالله لقب : ملك العرب عليه عقد أبو البقاء(١٧) عنوان : مناقب سيف الدولة ملك الحلة، بعد حديثه عن ملوك آل نصر في الحيرة (اللخميين)، فقد أورد أسماء ملوكهم(١٨)، وطريقة عرضه للمادة هدفها المقارنة بين ملوك الحيرة وسيف الدولة صدقة المزيدي (ملك الحلة)، إذ استعرض فيه تمجيداً ونشر كريم شمائله، بأسلوب لغوي بلاغي، يتضح فيه المديح والثناء إلى حد المبالغة، إذ قال: "ولا كان فيهم [ملوك الحيرة] من يشق في الشرف غباره ، ولا يقاربه في رتبة ولا يدانيه في منزلة، لأن الله تعالى فضله [سيف الدولة ملك الحلة] عليهم بدينه وحسبه ونسبه وعز جانبه وسعة ملكه وثروته، وشرف نفسه عن أفعال دنية أسفوا عليها وحلق عنها، وخلال ذميمة تباعد عن أمثالها ودنوا منها . وسيأتي من ذكر فضله عليهم في سائر أحواله ، وجميع خلاله ، بما يكون بينة واضحة على صحة ما ذكرناه، وشاهداً عدلاً على ما أورناه ، وتفصيلاً لجملته ومفتاحاً لرتاجه ودليلاً على منهاجه، وروصة تتنزه فيها عيون مواليه، وترتع فيها قلوب محبيه(١٩)"، كما قال التهامي(٢٠).

أَبوأعهم في المَجدِ مِثلٌ ذِراعِهِ

وَقيامِهِم في الفَضلِ مِثلٌ قُعودِهِ

بيد أن ما يلفت النظر بعد ذلك ابتدأ أبو البقاء الحلي بالحديث ببراعة وحنكة عالية ، مشيداً بشرف ملوك الحيرة ومجدهم ، قائلاً: "على أننا لا ننكر شرفهم في أيامهم، ولا نجحدها نالوه من الملك والعز في أزمانهم، ولو لم يكونوا ذوي شرف وملك ورفعة وعز لما قلنا إنه أشرف منهم ولا أعلى قدراً ، ولا

أعز جانباً وأوسع ملكاً ، ولا قسنا بين أفعاله وأفعالهم ليعلم أنها أحسن وأجمل ، ولا نظرنا في سيرته وسيرهم ليبين لنا أنها أبلغ عزاً وأكمل ، غير أننا نقول إن خلالهم في انفسهم وان شرفوا، وأقدارهم في ملكهم وعزهم وإن كانوا قد عزوا وملكو مقصرة عن خلاله الشريفة في نفسه، وما ناله من العز والبسطة في عصره[٢١]"، كما قال زهير[٢٢]:

فَضَّلَهُ فَوقَ أَقوامٍ وَمَجَّدَهُ

ما لَم يَنالوا وَإِن جادوا وَإِن كَرُموا

واصل أبو البقاء الحلي مقارنته بين صفات سيف الدولة المزيدي وبين ملوك الحيرة، قائلاً : "ونعتذر عما نأتي به من كشف أحوالهم، ومعايبهم ومناقصهم ومثالبهم وسوء سيرة كانت منهم، أو وهن في ملكهم، أو غميزة عليهم نورد ذكرها، أو خلة ذميمة نكشف أمرها، بأنه لا طريق لنا إلى حصول الغرض الذي نحوناه من إيضاح لرد فضله عليهم إلا بذلك ، كقول الأفعال دالة على قدر فاعلها، والآثار دالة على قدر مؤثرها[٢٣] .

يتضح لنا من هذا العرض الموجز أن أبا البقاء الحلي استعمل أسلوبين في تفضيل سيف الدولة المزيدي على ملوك الحيرة ، الأول أن لديهم شرفاً في أيامهم ، وأنهم نالوا المُلك والعز والمنعة خلال حكمهم ، لكنهم لم يكونوا بمرتبة الشرف والعز والمنعة التي نالها سيف الدولة المزيدي، وفي الثاني اعتذر وترفع عن كشف احوالهم ومعايبهم ونواقصهم ومثالبهم وسوء سير ملوك الحيرة، مبرراً ذلك بأن قصده وهدفه توضيح أن سيف الدولة المزيدي له فضل عليهم، لأنه أفضل منهم ، ولأن الأفعال تدل على فاعلها[٢٤].

واللافت للنظر مما سبق أن أبا البقاء الحلي كان متحيزاً إلى جانب سيف الدولة المزيدي، وأنه أفضل من كل الملوك الذين سبقوه، لاسيما ملوك الحيرة، الذين لا يستحقون المدح والثناء على أفعالهم ومواقفهم، مثلما يستحق ذلك ملك العرب سيف الدولة المزيدي ملك الحلة .

بالإمكان تحسس أيديولوجية طامحة – في الأعم الأرجح – وإن لم نصل إلى مرحلة اليقين ، أن أبا البقاء الحلي سعى إلى التقارب النفعي مع ملك الحلة المزيدي، وقد تبين لنا من خلال تتبع تراجم من أخذ عنهم أبو البقاء، أنه عاش في النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري في مدينة الحلة في العراق، وانه عاصر سيف الدولة المزيدي، لذلك ليس مستغرباً أن تكون رواياته موجهة لتحقيق ذلك الغرض، وهنالك في الحقيقة ما هو أعمق من ذلك. فالضغط القبلي والعقائدي بوصفه دافعاً رئيساً لبناء هذه الأخبار والروايات التي انسجمت تلقائياً مع توجه السلطة ومساعيها.

تحدث أبو البقاء الحلي[٢٥] عن فضل ملك العرب سيف الدولة المزيدي، على ملوك الحيرة ، وهو : فضله في الدين، ممهداً لذلك بحديث طويل، فقد روى أن جذيمة الأبرش[٢٦]، الملك كان له ضمان يقال لهما الضيزنين، يستسقي بزعمه بهما، ويحملهما معه في مغازيه، ويستنصر بهما على عدوه، كما تطرق

إلى تنصر ملك الحيرة النعمان بن المنذر، ولما مرض زاره : سبر يشوع أسقف الموصل ، طالباً شفاءه من مرضه، وشفي النعمان من الشيطان الذي كان داخل جسمه، بعد أن أخرجه سبر يشوع بصيحة شديدة ، كما تنصرت اختا الملك النعمان ، وهما : هند ومارية ، واعتبر أبو البقاء الحلي هذه الروايات من نسيج الخيال وليست روايات حقيقية[٢٧].

وهكذا يتساءل أبو البقاء[٢٨]، قائلاً "فكيف يقاس قوم كانت هذه أديانهم بملك العرب سيف الدولة ، والله سبحانه يقول : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) [٢٩] ، ويقول عز وجل: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) [٣٠].

مما سبق يتضح توظيف الدين في مجال المقارنة بين ملوك الحيرة وملك الحلة المزيدي، من خلال ما ذكره أبو البقاء عن ديانة ملوك الحيرة الذين عاشوا في عصر الجاهلية، لا يمكن أن يقارنوا في المجال الديني مع سيف الدولة المزيدي الذي كان مسلماً مجاهداً لأعداء الاسلام، ملتزماً بقيم وأصوله الدين الاسلامي، واللافت للنظر استشهاده بالآيتين في مجال المقارنة وموقع الدين من ذلك فالمزيدي يمثل دور الموحد بالله ورسوله وكتبه وملائكته، وبين المشرك (ملك الحيرة)، لذلك كان سيف الدولة المزيدي ذا فضل عليه في الدين، وبذلك ربط بين أثر النص الديني وانعكاساته على الواقع التاريخي.

المبحث الثاني:

التصالح والتصادم مع القبيلة والسلطة

اشتمل كتاب (المناقب المزيدية) على مادة غزيرة وفريدة عن أحوال العرب قبل الاسلام، ولا سيما عن علاقة ملوك الحيرة بالقبائل العربية والدولة الساسانية، وبيان سياستهم تجاه العرب، وعالج أحوال آل مزيد وحكمهم وبيان سياستهم مع السلطة والقبائل العربية، ومحاولة رسم صورة عن الوضع السياسي للخلافة العباسية والسلطة السلجوقية[٣١].

أفرد أبو البقاء الحلي معلومات مطولة ذات قيمة تأريخية في فهم ماهية القبيلة، وتأكيد جذور بعض القبائل العربية، وربطها ببعض الحوادث؛ لإبراز دورها في التاريخ القديم والإسلام المبكر، في محاولة منه لإثبات عمق حضارة العرب، لذلك وضع الحيرة بين دفتي دراسته التاريخية، ككيان سياسي قبل الاسلام ، ثم في تأسيس إمارات إسلامية بعد ذلك، ومنها الإمارة المزيدية[٣٢].

استمر أبو البقاء الحلي في بيان فضل ملك العرب سيف الدولة صدقة المزيدي على العرب، فبعد حديثه عن فضله عليهم بالصفات والشمائل والدين، تحدث هنا عن علاقته بالقبائل العربية مقارنة بملوك الحيرة، ذكر الحلي[٣٣] ما فعل النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) ببني عامر "أن النعمان أيضاً جمع كتائبه فجهزها إلى بني عامر وبعث على العسكر أخاه.. ، واستنجد أيضاً بقبائل من معد فضمها إليهم .. وكانوا قد أنذروا به فاستعدوا للقائه فلما التقوا .. وفضحت بنو عامر وهم عسكر النعمان وكتائبه

ومن استنجد به أيضاً عليهم وعاد ضرار [بن عمر و كان يومئذ شيخاً كبيراً، وكان معه بنون له تسعة] بفلول الجيش إلى النعمان فأخبره بالأمر..."، فلم يكن للنعمان قدرة يشفي بها غيظه من بني عامر إلا يوجه كان تركه أحسن من فعله، "فانه لما كان في نفسه عليهم بلغة أن بني يربوع أصابوا أسرى من بني جعفر بنو كلاب يوم الغبيط [أرض لبني يربوع] فأرسل [النعمان] تجاره الذين كانوا يحملون له الأمتعة إلى سوق عكاظ، فابتاعوا له أسرى من بني يربوع بعكاظ فحبسهم عنده وبلغ ذلك بني جعفر، فدخلوا عليه ... قال [النعمان] : ما الذي جرأكم علي حتى تأتوني بعد أن نلتم مني ما نلتم ... فلست أدري من أي أحوال النعمان اعجب : من عجزه عن بلوغ عزه وإدراك ثأره منهم، وهو ملك العرب وهم قبيلة واحدة[٣٤]".

والظاهر أن هذا الإجراء من قبل النعمان حدث بفعل غارات بني عامر المباشرة لتجارة تباع بسوق عكاظ تابعة للنعمان، ولدرء أخطار القبائل العربية المغيرة من الجهة الغربية لنهر الفرات فكان خيار الملك النعمان التخفيف من وطأة ذلك، وقد نقل ابن الأثير[٣٥] قائلاً : " كانت عامر أيضاً لقاحاً لا يدينون للملوك فلما ملك النعمان بن المنذر ملكه كسرى أبرويز، وكان يجهز كل عام لطيمة، وهي تجارة، لتباع بعكاظ ، فعرضت بنو عامر لبعض ما جهزه فأخذوه فغضب لذلك النعمان".

وعلق أبو البقاء الحلي بشأن ذلك، ويتساءل: فمن المستحق للتسمية بـ : ملك العرب ؟ فعل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ببني عامر، مقارنة ما فعله ملك العرب سيف الدولة بهذه القبيلة، فقد عاملهم النعمان معاملة قاسية ، وضرب أبو البقاء مثلاً[٣٦] "فإن عساكر السلطان السعيد ملك شاه بن الب أرسلان رضي الله عنه ، وهو الذي دانت له العرب والعجم ظهرت على بني عقيل ومن معها من قبائل بني عامر بظاهر آمد في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وانهزام شرف الدولة وأسر قريش بن بدران من كثير المسيب رحمه الله، وأسر من أشرفهم وأعيانهم خلق كثير وعدد جم فيهم جماعة كثيرة من آل المسيب، فاشتراهم سيف الدولة [صدقة المزيدي] بكل ما كان في خزائنه، ثم كثروا عليه فاشترى بآنيته وحلية مراكبه ، ثم كثروا فاشترى بالكراع السلاح. ثم كثروا فاقترض من أصحابه وحشده وحاشيته ، ومن أمراء الترك وغيرهم ، وكساهم وحملهم وردهم وسيرهم حتى الحقهم بقومهم"[٣٧]

رجح الشمري وجود وهم واضح وقع به أبو البقاء؛ ذلك أن السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان توفي سنة ٤٨٥ هـ، ونرجح أن الغلبة على بني عقيل كانت في عهد السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان، أو بعده

وتحدث أبو البقاء[٣٨] أنه سمع من تحدث أن الترك كانوا يتعاملون بقسوة مع أسراهم، ويقولون لهم اشتروا أنفسكم، فلا يجدوا مخرجاً إلا أن يقولوا لهم : امضوا بنا إلى معسكر سيف الدولة صدقة المزيدي ليشترينا، فيفديهم بأمواله، وهذه الأخلاق العالية والمكارم منه كانت عامة، فكان يرسل بره وإحسانه باستمرار إلى هؤلاء الأسرى ، ولعل هذا التصرف أغاض السلطان محمد بن ملكشاه، لكن سيف الدولة المزيدي صمم على فداء أسرى بني عقيل، وبذلك جاهه وماله لاكابرهم، فأعانهم وصانهم[٣٩].

وبحسب المعاينة، فانه لا بد من القول إن جل القبائل العربية قبل الإسلام تتعرض للمضايقات والحروب من قبل ملوك الحيرة، وهو وضع من المؤكد أنه مرتبط بالضغوط الخارجية للقبائل ولملوك الحيرة في الوقت ذاته، لا سيما وأن ساحة الصراع تعتبر من أكثر المناطق تجاذباً بين الدولتين (بيزنطة وإيران) وهي جدلية محركة ومؤثرة على كافة الأطراف القاطنة في تلك المنطقة، وربما يحتمل أن تكون القبيلة تتحرك بدافع الحرص وعدم رغبتها في الخضوع لأطراف قد تسلبها امتيازها، بالمقابل تسعى الحيرة بتحالفها السياسي مع الفرس إلى فرض اسمها وتمركزها في كل أنحاء العراق وتخومه، ومما لا ريب فيه أن هذا الفعل غالباً ما يرافقه مواجهات لردع خطرها من قبل القبائل، وهذا ما يمكن ملاحظته، روى البغدادي[٤٠] قائلاً : "عمرو بن هند هو من ملوك الحيرة كان عاتياً جباراً، سمي محرّقاً أيضاً، لأنه حرق بني تميم، وقيل : بل حرق نخل اليمامة"، والظاهر أن هذا الاجراء وغيره ألقى بظلاله بقوة على نوع العلاقة بين ملوك الحيرة وبعض القبائل العربية الأمر الذي ساهم بايجاد نوعٍ من العلاقة المتوترة بين الطرفين تجسد على شكل حوادث عدائية متكررة .

وثمةَ وجه آخر يمكن من خلاله تتبع حقيقة توازن القوى ونقصد به دور ملوك الحيرة وتفوقه على الأطراف وحيازته لمبدأ المبادرة والتوجيه، فالدولة الساسانية اعتمدت عليهم بوصفهم مادة رئيسة في تنفيذ مشروعها الامبراطوري، فيلحظ ازدياد حركة الجيش الحيري ومحاصرته العاصمة (المدائن) وقد تجاوز "عشرة آلاف رجل من فرسان العرب[٤١]" لتثبيت بهرام كور على عرش المملكة أبان حالة التراخي والضعف المؤسساتي في بنية الدولة الساسانية والتي خلفت أزمات مست بعضها المؤسسة العسكرية، فأحدثت فيها اختلالاً وظيفياً، فالمبادرة الحيرية تبدو مهمة في إيضاح طبيعة ذلك الخلل، وهنالك نص حواري نقله الطبري[٤٢] عن أصول ساسانية نصيحة الملك النعمان إلى ابنه المنذر يبين الثقل العسكري الذي تمتعت به الحيرة "إن تحرّك أحدٌ لقتاله قاتله ، وأغار على ما والاهما، وأسر وسبي، ونهاه عن سفك الدماء".

والظاهر أن نفوذ الحيرة وملوكها بما يوازي الدولة بالرغم من حالة التابعية للدولة الساسانية – ومنافستها ومجادلتها وبغض النظر عن تقييم مستويات نجاحها، فإنها ظلت بما تفرزه من حوادث مستمرة معبرة في ذلك عن أنماط الجدل الفعلي بين ملوك الحيرة والدولة الساسانية، إن مناسبة هذا تكمن بالرد على أبي البقاء الحلي الذي حاول جاهداً الربط بين تصرف ملوك الحيرة حيال القبائل العربية واضطهاد ابنائها مقارنة فيما امتلكه سيف الدولة من مرونة وإحسان مع تلك القبائل، وقد تكون العلة من وراء تفخيم الصورة والمبالغة في الادعاء لملك العرب سيف الدولة المزيدي والتي ما انفكت باقية مرافقة لكتابه في كل محتوياته، تكشف في وجهها الآخر حجم التوظيف الذي يسعى إليه المؤلف، ومن غير المستبعد ان يكون الكتاب وسيلة لتثبيت ولائه وإشاعة ميله تجاه سيف الدول المزيدي .

واصل أبو البقاء الحلي[٤٣] حديثه عن سيف الدولة وعلاقته بالسلطة، ذكر أن الخليفة العباسي المستظهر بالله (ت ٥١٢ هـ)، حصلت بينه وبين السلطان السلجوقي بركيارق (ت ٤٩٨هـ) وحشة ومناضرة ، ووصلت إلى حالة من القلق مشوباً بالحذر والخطر الدائم من السلطان السلجوقي، استوجب الحال خروج الخليفة من بغداد، والتوجه إلى سيف الدولة المزيدي في الحلة، إذ لم يجد غيره أهلاً لهذه المهمة، فقام بها أحسن قيام، وقرر مع المستظهر بالله العباسي ما أراد من قوانين الخدمة وملازمته بنفسه، أي حراسة الخليفة في بغداد من قبل سيف الدولة، ووقوفه بباب سرادق الخليفة، مع كون أولاده وبني عمه وثقاته محيطين به ليلاً ونهاراً، وتساءل ابو البقاء الحلي[٤٤] " فهل من كانت هذه صفته وأحوال عزه أولى بالتسمية بملك العرب ، أم النعمان الذي جاء بكتاب كسرى يستقدمه فلم يجسر أن يصبح بالحيرة ؟ فليتأمل متأمل ما ذكرناه ولينصف عند استماعه ما قلناه".

ويشخص أبو البقاء الحلي[٤٥] في بعض المتون حد عز ونفوذ ملوك الحيرة ذاكراً أن المجتمع الحيري كره المنذر الأصغر لسوء سيرته، فأجمعوا على تولية زيد بن حماد العبادي أبا عدي بن زيد، وقد ولاه مرة كسرى على الحيرة إلى أن ضبط أمرها، فلما أجمع سكان الحيرة على توليته، علم المنذر، وأرسل إلى زيد وقال له أنت خليفة أبي وقد علمت ما اتفق عليه أهل الحيرة، فلا حاجة في ملك الحيرة فملكوا من شئتم، الا أن أهل الحيرة أصبحوا على زيد فسلموا عليه بتحية الملك، فهذا مبلغ عزهم بالحيرة كما يقول أبو البقاء، "وفي هذا أقوى دليل على أنهم لم يكن لهم جند سوى أهل الحيرة لأنه لو كانت لهم اجناد غيرهم، وكانت تلك الكتائب الهائلة الأسماء، لما أقدم أهل الحيرة عليهم هذا الاقدام ولا استسلموا هم أيضاً هذا الاستسلام فكيف يقاس ملوك تجترئ عليهم اهل مدينتهم هذه الجرأة بملك لا تجترئ أهل ممالكه على خلاف أمر مولى من موالية فكيف مشاقته في نفسه[٤٦] ".

وتحدث أبو البقاء الحلي[٤٧] عن وفادة الشاعر عبيد بن الأبرص على النعمان بن المنذر؛ طامعاً بكرمه ، فقال له النعمان : أنشدني ، فقال : حال الجريض دون القريض، وكرر عليه النعمان: أنشدني قولك أقفر من أهله ملحوب، فقال : أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يُبدي ولا يُعيدُ "فقال النعمان، اختر أي قتلة شئت ، فقال : اسقني الخمر حتى الثمل وافصدني ، ففعل ولطخ بالغريين دمهُ".

وكان هذا الفعل من الأفعال القبيحة ، ذلك أن يأتيه شاعر من العرب، شريف القبيلة، وافداً عليه يرجو كرمه وجائزته وأحسن الظن به، لكنه قتله .

وقيل إن النعمان قتله لإظهار قدرته ، ورعباً للناس فيهابونه ، وليس هذا بعذر ولا حجة ، ولا يدل على عز ولا قدرة ، ويعدون العرب ذلك دنيء الأفعال؛ لأنَّ الملوك لهم فضلٌ على غيرهم من الناس في رصانة العقول، ورجاحة أحلامهم، ومراعاة سياساتهم [٤٨]. وذكر أبو البقاء[٤٩] مثلاً آخر على علاقة ملوك الحيرة برجالات القبائل العربية، لاسيما البارزين منهم ، تمثل بقتل عدي بن زيد، وكان قتله أشد قبحاً من قتله عبيد بن الأبرص (آنف الذكر)؛ لان زيداً أبا عدي كان تولى حضانته وتربيته، وزوجاً

لابنته هند، فإن في ذلك القتل بغياً وظلماً خلاف ما تقتضيه سياسة الملوك ، وتساءل أبو البقاء ، قائلاً: وأين ملك كانت هذه صفته وحقائق أعماله من ملكٍ كان أبو تمام وصفه بقوله :

أروع لا في رياحه الحرجف العصبي ولا من تحومه النحس

وكان أبو عبادة البحتري وصف مجلسه بقوله:

بحيث لا حجة الملهوف ذاهبة هدراً ولا صفوة الظلوم تستلبُ

تحدث أبو البقاء[٥٠] عن حال أمير الجزيرة والموصل والعواصم وأطراف الشام كربغا (كربوقا) التركي، الذي جمع العساكر واحتشد ودخل بغداد، فرأى علامات الفشل ، وأنه ألقى بنفسه إلى التهلكة ، فكان همه النجاة بنفسه ومن قبله ما حدث ليوسف بن أرتق (آبق) الذي جمع التركمان ووصل أطراف بغداد ، ثم انكفأ راجعاً وفرق عسكره ، وروى الجوزي[٥١] قائلاً : أرسله تاج الدولة أبو سعيد تتش بن محمد ألب أرسلان؛ لإقامة الدعوة له ، واستدعى الأمير سيف الدولة صدقه المزيدي الذي كان نافراً من تاج الدولة، ولم يعتبر الخطبة في بلاده (الحلة) لبركيارق عندما غيرها الديوان السلطاني، وأقام سيف الدولة مخيمه في باب الشعير؛ لذلك رحل ابن آبق الذي كان عازماً على نهب بغداد، وانهزم قاصداً حلب .

ولدت هذه التحديات حاجة الدولة لرجال الحرب ودورهم في الدولة وكان أبرزهم يومذاك الأمير سيف الدولة المزيدي الذي افشل المحاولات للسيطرة على بغداد، علق أبو البقاء[٥٢] مقارناً بين النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) وبين الأمير سيف الدولة، قائلاً : "فليتأمل متأمل ما بين هذين الملكين من التباين في علو الشأن ، وكثرة الجنود والأعوان ، وطول اليد وعز الجند وقهر الأشداء وكبت الأعداء والحساد، ليعلم قدر ما بين درجتيهما من التباين في سائر أحوالهما، والتفاوت في علو منزلتهما ، واحتجاج من اقبح لمن الملوك؛ فإنهم كانوا يذبحون أول من يلقاه يوم بؤسه إرهاباً للناس، ما لا يقدح في قضيته العقول والافهام، ولايقوم به عذر عند ذوي الحجى والأحلام... عليه من مهابة لولا ما يمازجها من كرمه، ويخالطها من حسن شيمه؛ لما ملأ نظره منه متأمل ، ولا نطق في مجلسه متكلم".

وتحدث أيضاً: "وكيف لا يكون أولى بالتسمية بملك العرب عن النعمان، وقد فاقه من خلال الملك كلها، وجاز دونه مقاليد المجد سائرها، وكيف يقاس قدر النعمان بقدره..." [٥٣].

وهكذا كان أبو البقاء الحلي[٥٤]يقارن بين شخصية النعمان بن المنذر ملك الحيرة وبين شخصية ملك العرب صدقة المزيدي، ويعرج على ذكر سياسة النعمان وسلوكه تجاه رعيته ومواليه من القادة وأتباعه، قائلاً : "وكيف يقياس ملوك كان ينالهم من العرب من الضيم ما تقدم ذكر اليسير منه، بملك تلجأ قبائل العرب بأسرها من الآفاق إلى ظله ... وهل من كانت هذه بعض صفاته أولى بالتسمية بملك العرب، أم من كان ديدنه أن يشن الإغارة على العرب ويغزوهم فيسبي حرمهم، ويقتل فرسانهم، ويطرد انعامهم ويبيع أسراهم ، ويغزونه أيضاً، ويغيرون عليه فيفعلون به مثل ذلك".

وتجدر الإشارة إلى أن الخليفة العباسي المستظهر بالله أرسل كتاباً إلى سيف الدولة المزيدي، لقبه فيه : ملك العرب[٥٥]، وعلق أبو البقاء[٥٦]، قائلاً : "فليتأمل السامع المنصف ما أوردناه، ولينظر فيما شرحناه، وليعارض بعض هذه الأمور ببعض ، وليقس ببعضها بعضاً؛ وليعرف فضله على من تقدم من الملوك في عزه وسلطانه وكثرة جنده وأعوانه ، وطول يده العالية...".

وبغية الابقاء على هذه الموازنة الدقيقة بالنسبة للأمير سيف الدولة المزيدي في تفوقه على ملوك الحيرة ، يلحظ ان أبا البقاء قد روى أخباراً وروايات كانت مجدية ونافعة في تحقيق أهدافه بما شكلته من محددات لرسم صورة ايجابية لسيف الدولة مقارنة بمن سبقه من الملوك، وتأكيداً لهذا المعنى ذكر: "لم يقدر النعمان على الامتناع من كسرى بسيفه ولا كان له جند يقاتلون دونه ولا يصحبونه في مهربه فيكون بهم ممتنعاً، وعن الاستجارة بالعرب مستغنياً حتى خرج في أهل بيته تأكل العرب أمواله، وتغير على أنعامه، وتترامى به المرامي، وتطرده القبائل وتتفادى من إجارته وقربه حتى ضاقت عليه الأرض فعاد إلى كسرى ملقياً إليه بيديه فقتله..." [٥٧]، وفي هذا إشارة صريحة إلى افول ملوك نصر مع ملوك الدولة الساسانية، لذلك فإن الحيرة وملوكها كانت مفتقدة للوحدة بين أجزائها (القبائل)، فورد في هذا السياق قيام كسرى بتتبع بكر بن وائل؛ بسبب وديعة النعمان بن المنذر، وأراد قتالهم، فظهر لبكر بن وائل القوة والممانعة ما لم تظهر للنعمان؛ لانهم ثبتوا بديارهم، والنعمان هرب ولا وجد مجيراً من العرب، بمعنى أن كتائبه كانت دون القبيلة، أو أنهم لم يكونوا أوفياء له يصحبون ملوك الحيرة ما استقام أمرهم[٥٨].

والظاهر أنّ بكر بن وائل كانت أعز منه، ويثير هذا النص تساؤلاً عند أبي البقاء : من كانت هذه صفته. كيف يستحق تسميته بملك العرب مقارنة بسيف الدولة ، فأغلب الملوك تسعى لرضاه واستمالته بأنفس الذخائر، ويستدل على علو درجته أنّ السلطان جلال الدولة السلجوقي توفي في بغداد سنة (٤٨٥هـ) وبها عساكره فأجمع الأمراء وأكابر السلطنة على ترشيح ابنه محمود بن ملكشاه فأجلسوه ملكاً وخلع عليه الخليفة العباسي المقتفي خلع الملك، فيلحظ امتناع سيف الدولة من القدوم إلى بغداد وأعيان السلطنة يراسلونه بالحضور ببابه ويتوعدونه، فلم يجبهم ولا أقدموا على الخروج إليه إلى أن غادروا بغداد[٥٩].

وتساءل أبو البقاء[٦٠] مقارناً بين ملوك الحيرة ، وبين سيف الدولة المزيدي قائلاً : كيف يقاس قوم كان لهم من العراق قرى معدودة عن الحماية والخفرة، بمن ملكه الله العراق بأسره ملكاً وأمره ... "، وهكذا يتضح لنا بجلاء أن سيف الدولة كان يتمتع بشخصية فاعلة لمناهضة السلطة وتمكين الأنصار والأعوان لمواجهة الاضطهادات والمآسي وهذا ما يؤكده أبو البقاء الحلي بعد أن صورته رواياته كشخصية مؤثرة كفيلاً في توجيه أنظار الخليفة والسلطان السلجوقي إليها ومن ثم الإشارة إلى حدوث تحسن ملحوظ في أوضاع رعاياه ، وهذا يذكره الحلي[٦١] أنه نال منزلة رفيعة لدى السلطة (العباسية –

السلجوقية) وكان مؤثراً في ترجيح بعض أطراف التركيبة الداخلية للدولة، ويبدو أنّ هذا التطور هو الذي أسهم في تمدد سلطته داخل الدولة .

لعل التشخيص الذي تسعى إلى اقراره النصوص المتقدمة، إنما كان تعبيراً عن طبيعة الحياة العربية قبل الاسلام، فالمنافسة القبلية الفاعل الرئيس في تغذيتها الملوك ورؤساء القبائل، فيلحظ أنّ أبا البقاء يرسخ تلك الفكرة بقوة، وقارن بين مواقف هؤلاء الملوك والقوى القبلية، وبين موقف سياسة الأمير سيف الدولة المزيدي. ولكي نكون أكثر دقة في التعبير عن تلك النظرة، فإنه من المفيد تناول بعض رواياته وإخضاعها للبحث والتنقيب عن دلالاتها الواقعية في تحديد المسببات التي كانت فاعلة في منهجه، في ضوء الميل الذي اظهره للأمير سيف الدولة دون الآخرين .

الاستنتاجات

أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها :

١- لعل الشيء الذي لا بد من البوح به والافصاح عنه هي تلك المقاربات الذهنية الحاضرة باستمرار بين حضارتي الحيرة والحلة والمقارنة بينهما خلال العصور التاريخية، فالكثير من الروايات من مظاهر التوظيف السياسي التي تنهجها روايات هذا الكتاب، فالمماثلة حاضرة بقوة بين الارث القديم وبين الحاضر (عصر المؤلف) على الرغم من كثافة الحجب والاغطية المتراكمة بفعل التقادم الزمني.

٢- مما لا شك فيه ان أبا البقاء لم يتبع المنهج التأريخي الكرونولوجي (chronology) في تقييم رواياته، بل قدم وأخر، وكان التركيز شديداً على استحضار النصوص التي انصبت على أخبار سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي في مجالات الادارة ومظاهر السلطة .

٣- ألقى التآلف بين ايديولوجية أبي البقاء الحلي والدولة المزيدية في الحلة بظلاله المباشر على فكرة المقارنة والمقابلة مع ملوك الحيرة، فإن ذلك ينعكس على انكفاء جهده وانحساره لإنتاج روايات وأخبار سياسية وأدبية، على حد سواء، كانت تسعى لتحقيق تفوق طرف على آخر، ولعل الروايات التاريخية أو شبه التاريخية هي الاكثر تزاحماً من حيث الأهمية التي أقرت مبدأ التفوق والهيمنة، بل وظف شعره ونثره في مدح سيف الدولة المزيدي مدحاً مبالغاً فيه .

٤- يبدو أن تناول أنموذج محدد في الزمان والمكان من الشرق القديم وهو الانموذج الحيري قد يكون مفيداً لتناول نماذج أخر، فإنه من شأن هكذا بحوث تخصصية أن تساهم بالمحافظة على الخصوصية أو المناطقية لكل اقليم، مما يرجح إمكانات تكرار هذه التجربة في مناطق الشرق الأخرى واستمرارية تداولها من قبل الباحثين.

الهوامش

(١) راجع ما ورد فيها : الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ) ، أمل الأمل ، تحقيق : أحمد الحسني، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ٢٠١٠)، ج٢، ٣٤٣ – ٣٤٤ ؛ سماه الميرزا عبد الله بن أحمد أفندي (ت ١١٣٠هـ): الشيخ الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الحلي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني ، (قم : منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، ١٤٠٣ هـ) ، ج٥/ ٣١٦؛ آقا بزرك الطهراني ، محمد محسن (ت ١٣٨٩هـ)، طبقات اعلام الشيعة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ٢٠٠٩م)، ج٣/ ٣٣٤؛ السبحاني ، العلامة الفقيه جعفر ، موسوعة طبقات الفقهاء، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٩م)، مج٦/ ٣٤٤.

(٢) للاطلاع تفصيلاً على موارده ومنهجيته في تدوينية تاريخ العرب قبل الإسلام راجع: الشمري، يوسف كاظم الطائي، أسامة كاظم، أحوال وسط شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام في ضوء روايات كتاب المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأزدية لأبي البقاء الحلي (ق٦) – دراسة تحليلية نقدية، مجلة تراث الحلة، السنة ١، المجلد ١، العدد ٢، (كربلاء: دار الكفيل، ٢٠١٦م)، ص٢٨٩. وما بعدها

(٣) الشمري، محمد كريم، اخبار الامير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الاسدي في كتاب (المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية) لابن نما الحلي، (بابل: الفراق للثقافة والاعلام، ٢٠٢١م)، ص١١. وما بعدها

(٤) راجع: أبو البقاء، هبة الله محمد بن علي بن نما الحلي (النصف الثاني من القرن ٦ هـ / ١٢م)، المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق : صالح موسى درادكة ومحمد عبد القادر خريسات (عمان : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤) ، مقدمة الكتاب ، ص١٢–١٣.

(٥) راجع تفصيلاً : الشمري، أخبار الأمير سيف الدولة ... ، ص٢٧–٣٠.

(٦) أبو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية، (المقدمة) ، ص١٠

(٧) راجع : ابو البقاء الحلي، المناقب المزيدية ، (المقدمة)، ص٢٦–٢٧؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق : سهيل زكار، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٥م) ، ج١٠، ص١٣٦–١٦٧؛ الأصفهاني، رياض العلماء، ج٥، ص٣١٦؛ العاملي، محسن الامين (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م)، ج٩، ص٨٩–٩٠. أقا بزرك الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، ج٣، ص٧٣–٧٤، السبحاني ، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٦، ص٨٤، ٣٣٥، ٣٤٤.

(٨) ينظر ، الأصبهاني ، رياض العلماء ، ج٥، ص٣١٦؛ الشمري ، اخبار سيف الدولة...، ص٢٠؛ ومن تلاميذ أبي البقاء عدد من أفراد أسرته منهم : ولده الشيخ الفقيه جعفر وحفيده نجيب الدين محمد بن جعفر، وولد حفيده نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله وابنه أحمد بن محمد، وعدد من إخوته وأبنائهم، وحفدته وتلاميذه من أهل الحلة من غير أسرته أبو البقاء، المناقب المزيدية...، (المقدمة)، ص٢٧؛ راجع تفصيلاً : الشمري ، اخبار سيف الدولة...، ص٢١.

(٩) أبو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية...، (المقدمة) ، ص١١؛ للاطلاع على أقوال العلماء عنه ينظر: الحر العاملي، أمل الأمل، ص٣٤٣–٣٤٤؛ الخاقاني ، علي، شعراء الحلة أو البابليات، (بغداد: دار البيان، ١٩٧٥م)، ج٢، ص٢٦٦.

(١٠) للاطلاع تفصيلاً راجع: الشمري ، أخبار الأمير سيف الدولة لاحق...، ص٢٦–٢٧.

(١١) الشمري والطائي ، احوال وسط شبه الجزيرة العربية ، ص٢٩٠.

(١٢) ناجي ، عبد الجبار، الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة، دراسته في أحوالها السياسية والحضارية ، (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٠م)، ص١٣-١٤.

(١٣) ورد ما نصه " إن بيت ابن نما بيت عريق في العراق، شهير بالعلم والفضل ، وقد خرج من هذا البيت علماء وفقهاء لا يدرك شأنهم ولا يشق غبارهم". ينظر : الهذلي ، يحيى بن سعيد (ت : ٦٩٠ هـ) ، الجامع للشرائع ، إشراف : جعفر السبحاني (قم : المطبعة العلمية ، ١٤٠٤ هـ) ، ص٧.

(١٤) ذكر الشمري : "أن كتاب (المناقب المزيدية) كان يحمل عنواناً مغرياً للقارئ والباحث والدارس المهتم بدراسة بني مزيد وتراثهم لأول وهلة ، ولكن الحقيقة كانت عكس ذلك تماماً". راجع : أخبار الأمير سيف الدولة صدقة...، ص٣٩.

(١٥) ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٠، ص٩٨؛ ناجي ، الإمارة المزيدية ، ١٥٩ ؛ الشمري ، أخبار الأمير سيف الدولة صدقة ...، ص٤٠.

(١٦) عَمر صدقة بن منصور الحلة ، أي أعاد بناءها وحصنها واتخذها عاصمة له ومركزاً لامارته راجع : المنتظم، ج١٠ ، ص ٦٣-١٨٧.

(١٧) المناقب المزيدية ، ص٩٠

(١٨) المصدر نفسه ، ص٩٠-١٦٢.

(١٩) المصدر نفسه، ص١٦٣.

(٢٠) ابو الحسن علي بن نهد (ت ٤١٦ هـ) ، الديوان ، (دمشق: المنشورات المكتبة الإسلامية) ، ١٩٦٤م ، ص١١٧.

(٢١) المناقب المزيدية ، ص١٦٣.

(٢٢) ابن أبي سلمى (ت ٦٠٩م) ، الديوان ، تحقيق: أكرم البتاني، القاهرة : دار الكتب، ١٩٤٤م)، ص٢٤.

(٢٣) المناقب المزيدية ، ص١٦٤.

(٢٤) الشمري ، اخبار الأمير سيف الدولة ، ص٥٠-٥١.

(٢٥) المناقب المزيدية ، ص ٢٦٤-٢٧٣.

(٢٦) أبرز ملوك آل نص في الحيرة ، ينظر : أبو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية ، ص ٩٨ – ١٠٣.

(٢٧) الشمري ، أخبار سيف الدولة ، ص٥٤؛ ينظر: أبو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية ، ص

(٢٨) المناقب المزيدية ، ص٢٧٢.

(٢٩) سورة الجاثية ، الآية (٢١) .

(٣٠) سورة ص، الآية (٢٨) .

(٣١) أبو البقاء الحلي، المناقب المزيدية ، (المقدمة)، ص٨.

(٣٢) ينظر: الشمري والطائي، أحوال وسط شبه الجزيرة العربية...، ص٢٩٣-٣٣٤.

(٣٣) المناقب المزيدية ، ص٤٥١-٤٥٢.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

(٣٥) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠م)، تحقيق: خليل مأمون شيحا ، (بيروت، دار صادر ، ١٩٦٥م) ، ج ١، ص٦٣٩؛ المنطقة الخاضعة للنعمان بن المنذر ممتدة من الأنبار إلى البحرين، وعبر السواد إلى النعمانية قرب نهر دجلة. هذا مثل قمة سطوة بني لخم ، للإطلاع تفصيلاً عن ذلك ينظر: موروني، مايكل، ج ، العراق بعد الفتح الإسلامي، ترجمة : حيدر عبد الواحد راشد، مراجعة : عبد الهادي فنجان الساعدي، نعمة شهاب جمعة (بيروت: دار الرافدين ، ٢٠١٩ م) ، ص١٨٥-١٩٠.

(٣٦) المناقب المزيدية، ص٤٥٥-٤٥٦.

(٣٧) أخبار الأمير سيف الدولة، ص٧٧.

(٣٨) المناقب المزيدية، ص٤٥٦.

(٣٩) الشمري، أخبار سيف الدولة ...، ص٧٨.

(٤٠) عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، (بيروت، دار الكتب، ١٩٩٨م) ، ج٢، ص٣٧٥.

(٤١) الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال (قم: انتشارات مكتبة الحيدرية، د. ت)، ص٥٥، الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٨م)، ج٢، ص٧٢.

(٤٢) الطبري ، تأريخ ، ج٢، ص٧٢؛ عند بدايات تبلور العلاقة وتشكلها بين الحيرة وملوك الدولة الساسانية والوظائف التي أراد الساسانيين تحقيقها من هذا التحالف ينظر: بيغو لوفسكايا، نينا فكتور ، العرب على حدود بيزنطة وايران، ترجمة: صلاح الدين عثمان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٨٥)، ص٧٩-١٣٤؛ كستر م. ج، الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة، يحيى الجبوري (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٦)، ص٨-٣٩.

(٤٣) المناقب المزيدية، ص٤٣٣-٤٣٤.

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٤٣٤.

(٤٥) المصدر نفسه ، ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٤٣٥ - ٤٣٦ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص٤٧١.

(٤٨) الشمري، أخبار الأمير سيف الدولة... ص ٨١-٨٢.

(٤٩) المناقب المزيدية ، ص٤٧٥.

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٤٧٧.

(٥١) المنتظم، ج١٠، ص١١؛ ينظر: ابن الاثير، ج٨، ص٣٧٧، الشمري، أخبار الأمير سيف الدولة...، ص٨٦-٨٧.

(٥٢) المناقب المزيدية، ص٤٧٨.

(٥٣) المصدر نفسه ، ص٤٨١.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٤٨٢.

(٥٥) ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٠، ص٦٣-١٨٧.

(٥٦) المناقب المزيدية، ص٤٩٧-٤٩٨.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٤٢٦.

(٥٨) للإطلاع تفصيلاً عن هذا الموضوع ينظر: المصدر نفسه، ص٤٢٦-٤٢٧.

(٥٩)المصدر نفسه، ص٤٢٧.

(٦٠)المصدر نفسه، ص٥١٠.

(٦١)المصدر نفسه، ص٤٩٧-٤٩٨.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً : قائمة المصادر

ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق: خليل مأمون شيحا (بيروت، دار المعرفة ، ٢٠٠٧م) .

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ).

٢- المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار (بيروت، دار الفكر ١٩٩٥م).

أبو البقاء ، هبة الله محمد بن علي بن نما الحلي (النصف الثاني من القرن ٦ هـ / ١٢م).

٣- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق : صالح موسى درادكة و محمد عبد القادر خريسات (الإمارات : مركز زايد للتراث والتاريخ ، ٢٠٠٠م).

الأصبهاني ، عبد الله بن أحمد أفندي (ت ١١٣٠ هـ).

٤- رياض العلماء و حياض الفضلاء ، تحقيق: أحمد الحسيني (قم ، منشورات المرعشي النجفي ، ١٤٠٣هـ).

أقا بزرك الطهراني ، محمد محسن (ت ١٣٨٩ هـ).

٥- طبقات أعلام الشيعة (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م).

الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ).

٦- أمل الأمل ، تحقيق : أحمد الحسيني (بيروت: دار احياء التراث العربي ، ٢٠١٠ م).

ابو الحسن، علي بن نهد (ت ٤١٦هـ)

٧- الديوان (دمشق، منشورات المكتبة الإسلامية ، ١٩٦٤م)

الخوانساري ، محمد باقر (ت ١٣١٣ هـ).

٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠١٠م).

الدنيويري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)

٩- الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة ، جمال الدين الشيال (قم : انتشارات مكتبة الحيدرية، د. ت).

ابن أبي سلمى (ت ٦٠٩هـ)

١٠- الديوان ، تحقيق : أكرم العتباني، (القاهرة، دار الكتب، ١٩٤٤م)

السبحاني، الفقيه جعفر

١١- موسوعة طبقات الفقهاء (بيروت، دار الأضواء، ١٩٩٩م)

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ).

١٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار المعارف، ١٩٦٨م)

العاملي، محسن الامين (١٣٧١هـ)

١٣- اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين (بيروت، دار التعارف، ١٩٩٨م).

الهذلي ، يحيى بن سعيد (ت ٦٩٠ هـ).

١٤- الجامع للشرائع، إشراف : جعفر السبحاني (قم : المطبعة العلمية ، ١٤٠٤هـ).

عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ).

١٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (بيروت: دار الكتب، ١٩٩٨م).

ثانياً: قائمة المراجع العربية والمعربة

بيغو لوفسكايا ، نينا فكتور

١٦- العرب على حدود بيزنطة وايران ، ترجمة : صلاح الدين عثمان (الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون ، ١٩٨٥م)

الخاقاني، علي

١٧- شعراء الحلة أو البابليات (بغداد : دار البيان ، ١٩٧٥م)

الشمري، محمد

١٨- أخبار الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي في كتاب (المناقب المزيدية في اخبار الملوك الأسدية) لابن نما الحلي، (بابل: دار الفرات للثقافة والاعلام ، ٢٠٠١م)

كستر م. ج

١٩- الحيرة ومكة وصلتها بالقبائل العربية، ترجمة ، يحيى الجبوري (بغداد ، جامعة بغداد، ١٩٧٦م).

موروني ، ما يكل

٢٠ - العراق بعد الفتح الإسلامي ، ترجمة : حيدر عبد الواحد راشد ، مراجعة : عبد الهادي فنجان الساعدي / نعمة شهاب جمعة (بيروت : دار الرافدين ، ٢٠١٩م).

ناجي ، عبد الجبار

٢١ - الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة / دراسة في أحوالها السياسية والحضارية (قم : د. ن، ٢٠١٠م)

ثالثاً : الدوريات (المجلات) العلمية

الشمري، يوسف كاظم والطائي ، أسامة كاظم

٢٢ - أحوال وسط شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام في ضوء روايات كتاب المناقب المزيدية في اخبار الملوك الأسدية لأبي البقاء الحلي ، مجلة تراث الحلة ، السنة (١) ، المجلد (١)، العدد (٢)، دار الكفيل (كربلاء : ٢٠١٦ م)